وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اتفق له في صباه ان الهيثم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله ابن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت اعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فارسل له بالتولية والالوية والنيابة ولا يعلم احد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع بني العباس قط فوقف ابراهيم بن سهل والهيثم ينشد قصيدة لبعض اصحابه فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت والبيت الفلاني

اعلامه السود اعلام بسودده ، كانهن بخد الملك خيلان

فقال هيثم اهذا البيت شي رويته ام نظمته فقال بل نظمته الساعة فقال هيثم ان عاش هذا الغلام فسيكون اشعر اهل الاندلس واتفق سنة ثمان عشرة وستماية ان الملك المعظم عيسى سار الى اخيه الملك الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل محمد وكان في نفسه موجدة عليه فازالها وسارا جميعا نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الافرنج الذين قد اخذوا دمياط واستحكم امرهم هنالك من سنة اربع عشرة بعد حروب كثيرة يطول شرحها حتى عرض عليهم

في

في بعضها ان يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد الساحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله سبحانه ان ضاقت عليهم الاقوات فقدم عليهم مراكب فيها ميرة لهم فاخذتها مراكب المسلمين وارسلت على ارض دمياط المياه من كل ناحية فلم يمكن الافرنج ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى المصالحة من غير معاوضة فجاءت مقدموهم الى الملك الكامل وعنده اخواه المذكوران وكانا قائمين بين يديه وكان يوما مشهودا وامرا محمودا فوقع الصلح على ما اراد الكامل محمد وملوك الافرنج والعساكر كلها واقفة بحضرته ومد سماطا عظيما اجتمع عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر فقام الحلي الشاعر وانشد

هنيئا فان السعد راح مخلدا ، وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ، مبينا وانعاما وعزا مؤبدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه ، واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغا البحر الخضم باهله الطغاة واضحى بالمراكب مزبدا
اقام لهذا الدين من سل عزمه ، صقيلا كما سل الحسام مجردا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)